بد ولا يظهره الا اذا امن الرياء وقصد اقتداء الغير به في طاعته
ويكون وجلا من عمله خائفا ان يدخله من الرياء الخفي ما لم يقف
عليه فيكون مردودا ممقوتا لله تعالى ويكون هذا الخوف في دوام عمله
وبعده لا في ابتداء العمل بل ينبغي ان يكون متيقنا في الابتداء انه
مخلص ما يريد بعمله الا الله تعالى حتى يوجد النية اذ هي العزم المصمم
الباعث فلا يجتمع مع الشك والاحتمال فاذا شرع على اليقين ومضت
لحظة يمكن فيها الغفلة والنسيان جاء الخوف عن شائبة خفية
من رياء او عجب واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء او العكس
فقد اختلف اقوال المشايخ فيها قال بعظهم ينبغي ان يغلب الرجاء
لانه استيقن انه دخل باخلاص وشك في زوال ما تمن قواعد
الشرع ان اليقين لا يزول بالشك فبذلك يعظم لذته في المناجاة
والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك جدير بان يكف خاطر الرياء
ان كان قد سبق عنه وهو غافل والمنقول عن اكثر مشايخ غلبة الخوف

غلبة الخوف حتى نقل عن رابعة رحمة الله عليه حين قيل لها بم ترجين
انها قالت بايسير عن جل عملي والذي عندي اختلاف ذلك باختلاف
الاشخاص والاحوال فان المبتدي وفيه بقية من آثار العجب
والامن والغرور والبطالة ينبغي لهما غلبة الخوف ولغيرهما غلبة
الرجاء والمساوات والعلم عند الله تعالى

الباب الثاني عشر من آفات القلب الكبر وفيه خمسة مباحث

المبحث الاول في تفسير الكبر

وضده ومنافيهما وحكمها الكبر هو الاستراحة والركون الى رؤية
النفس فوق المتكبر عليه فلا بد له عند مخالفة العجب والكبر حرام
ورذيلة عظيمة من العباد وضده التواضع وهي الركون الى رؤية النفس
دون غيره وهي فضيلة عظيمة من المخلوق واظهار الكبر موجودا
ومعدوما حقا وباطلا بقول او فعل تكبر والاستكبار يختص
بالباطل فلذا لا يوصف الله تعالى به بخلاف التكبر والكبر حرام
الا على المتكبر فانه قد ورد فيها انه صدقة والاعتذار القائل وعند

Copyright © King Saud University